وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة ديـــــالى

كلية التربيـــة للعلوم الإنسانـــية

قـسم العـــلوم التربـــوية والنفـــسية

التفكير المتفتح النشط وعلاقته بالهروب النفسي لدى طلبة الجامعة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في (علـــم النـفس التـــربوي)

من قبل

عذراء رعد قاسم

بأشراف

أ. د لطيفة ماجد محمود

١٤٤٤هـ

٢٠٢٢ م

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

الرعد (اية ٢٨)

إقرار المشرف

أشـهد أن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـ **(التفكيـر المتفـتح النشـط وعلاقتـه بـالهروب النفسـي لـدى طلبـة الجامعـة)** التـي قـدمتها الطالبـة (**عـذراء رعـد قاسـم** العـزاوي) جـرى بإشـرافي فـي جامعـة ديـالى / كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية، وهـي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية **(علم النفس التربوي)** .

التوقيع:-

الاسم:- أ. د. لطيفة ماجد محمود

التاريخ:- / / ٢٠٢٢

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

ا . م. د محمد إبراهيم حسين

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أني قرأت الرسالة الموسومة بـ(**التفكير المتفتح النشط وعلاقته بالهروب النفسي لدى طلبة الجامعة**) التي قدمتها الطالبة (**عذراء رعد قاسم العزاوي**) إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية **(علم النفس التربوي)** ، وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د محمد بشير حسين

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير الاحصائي

أشـهد أني قرأت الرسـالة الموسـومة بـــــ(**التفكير المتفتح النشـط وعلاقته بالهروب النفسـي لدى طلبة الجامعة**) التي تقدمت بها الطالبة (**عذراء رعد قاسم** العزاوي) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنســـانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجســـتير آداب في التربية (**علم النفس التربوي**) وقد وجدتها صالحة من الناحية الاحصائية.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د عمر عادل عبدالوهاب

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير العلمي الاول

أشـهد أني قرأت الرسـالة الموسـومة بـــــ(**التفكير المتفتح النشـط وعلاقته بالهروب النفسي لدى طلبة الجامعة**) التي تقدمت بها الطالبة (**عذراء رعد قاسم العزاوي**) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنســـانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجســـتير آداب في التربية (**علم النفس التربوي**) وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د نيران يوسف جبر

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير العلمي الثاني

أشـهد أني قرأت الرسـالة الموسـومة بـــــ(**التفكير المتفتح النشـط وعلاقته بالهروب النفسـي لدى طلبة الجامعة**) التي تقدمت بها الطالبة **(عذراء رعد قاسم العزاوي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنســـانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجســـتير آداب في التربية **(علم النفس التربوي)** وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د مؤيد حامد جاسم

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**التفكير المتفتح النشط وعلاقته بالهروب النفسي لدى طلبة الجامعة**) وقد ناقشنا الطالبة (**عذراء رعد قاسم**) في محتوياتها، وفيما له علاقة بها ، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي) وبتقدير (جيد جداً).

التوقيع :

الاسم :أ.م.د نور جبار علي

عضواً

التاريخ : / / ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: أ.م.د ندى صباح

عضواً

التاريخ : / /٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم:أ.د لطيفة ماجد محمود

عضوا ومشرفاً

التاريخ : / / ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم:أ.م.د محمد إبراهيم حسين

رئيساً

التاريخ: / /٢٠٢٢

صادق على الرسالة مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى بتأريخ / /٢٠٢٢

الاستاذ الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
العميد
/ / ٢٠٢٢

الاهداء

إلى . . من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . . ونصح الأمة . . . نبي الرحمة ونور العالمين . . .

رسـم لنا طريق النجاة . . . وابلغنا بما يبعدنا عن الظلمات . . .

(محمد صلى الله عليه وسلـم)

ملاكي في الحياة . . . معنى الحب . . . معنى الحنان والتفاني . . . بسمة الحياة وسر

الوجود . . . من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسـم جراحي . . . أغلى

الحبايب . . . (أمي الحبيبة)

والى من سار معي نحو تحقيق حلمي وتحمل معي عناء الدراسة

(زوجي)

من بهـم أكبر وعليهـم اعتمد . . . شموعي المتقدة التي تنير ظلمة حياتي . . . من

بوجودهـم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها . . . من عرفت معهـم معنى

الحياة . . . (إخوتي وابني)

عذراء

شكر وامتنان

الحمدُ لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ان وفقني في إتمام هذا البحث المتواضع، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير خلق الله أجمعين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى أنبياء الله أجمعين ،

فمن واجب الوفاء أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة (لطيفة ماجد محمود)، المشرفة على البحث، لِما أبدته من رعاية علمية وتوجيهات سديدة أسهمت في إنجاز هذا البحث فكانت لي الأستاذ والمعلم والمشرف والموجه الناصح ، فجزاها الله عني خير الجزاء ومن واجب الوفاء والاعتراف بالجميل يسرني أن أقدم شكري وامتناني إلى الأستاذ الدكتور (محمد إبراهيم حسين) ،على ما قدمه لي من معونة، واقدم شكري إلى السادة اعضاء لجنة السمنار كلاً من (أ.د هيثم احمد الزبيدي) و(أ.د زهرة موسى جعفر) و(أ.د لطيفة ماجد محمود) و(أ.د مظهر عبد الكريم) و(أ.د اياد هاشم محمد) و(أ.م.د محمد ابراهيم حسين) و(أ.م.د نور جبار علي)، لما ابدوه من ملاحظات قيمة ونصائح كان لها الاثر الكبير في انجاز هذا البحث، واقدم شكري إلى السادة المحكمين الذين تمت الاستعانة بهم في مقاييس البحث، ويطيب لي ان اقدم شكري وامتناني لزملائي وزميلاتي طلبة الدراسات العليا على تعاونهم معي طيلة مدة الدراسة، واقدم شكري إلى الطلبة الذين اجابوا على مقاييس البحث لما ابدوه من تعاون ساهم في انجاز هذا البحث وأيضا أتقدم بشكري لكل من مد لي يد العون والمساعدة ومن فاتني ذكر اسمه فوفقهم الله جميعا وجزاهم خير الجزاء .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة ديـــــالى
كلية التربيـــــة للعلوم الإنسانـــية
قـسم العـــلوم التربـــوية والنفـــسية

التفكير المتفتح النشط وعلاقته بالهروب النفسي لدى طلبة الجامعة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في (علـــم النـفس التـــربوي)

من قبل

عذراء رعد قاسم

بأشراف

أ. د لطيفة ماجد محمود

مستخلص البحث

يهدف البحث التعرف الى:

١. التفكير المتفتح النشط لدى طلبة الجامعة .

٢-الهروب النفسي لدى طلبة الجامعة .

٣-اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي لدى طلبة الجامعة .

٤-الفروق في العلاقة الارتباطية بين التفكير المتفتح النشط و الهروب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) (علمي ، أنساني)

٥-مدى اسهام الهروب النفسي النشط في تفسير التباين الحاصل في التفكير المتفتح النشط.

تكونَّت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة، من طلبة الجامعة ومن كلا التخصصين العلمي والإنساني للدراسات الصباحية ، وقد اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب .

ولتحقيق أهداف البحث تم بناء مقياسين الاول (التفكير المتفتح النشط) وفق نظرية (Baron,1988) وتكون مقياس التفكير المتفتح النشط من (٢٤) فقرة وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للأداة وتم التحقق من الثبات بطريقتين إعادة الاختبار اذ بلغ معامل الثبات (٠,٨١) في حين بلغ معامل ثبات الأداة بطريقة الفاكرونباخ (٠,٨٣).

وتم بناء مقياس وفق نظرية أما مقياس الهروب النفسي (Baumeiste,1990) تكون من (٣٠) فقرة وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للأداة وتم التحقق من الثبات بطريقتين إعادة الاختبار اذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٠) و بلغ معامل ثبات الأداة بطريقة الفاكرونباخ (٠.٨٢) .

وباستعمال الوسائل الإحصائية الأتية (الاختبار التائي لعينه واحدة والاختبار

التـائي لعينتـين مسـتقلتين ومعامـل ارتبـاط بيرسـون و الاختبـار الزائـي ومعامـل الفـا كرو نباخ).

وتم التوصل إلى النتائج الآتية :

١-أن افـراد عينـه البحـث لـديهم تفكيـر متفـتح قياسـا بالمتوسـط الفرضـي للمقيـاس ، وبفرق ذي دلالة معنوية .

٢- أن افـراد عينـه البحـث لـديهم هـروب نفسـي قياسـا بالمتوسـط الفرضـي للمقيـاس، وبفرق ذي دلالة معنوية .

٣-هنـاك علاقـة ايجابيـة طرديـة بـين التفكيـر المتفـتح النشـط والهـروب النفسـي لـدى طلبة الجامعة.

٤-الفـروق فـي العلاقـة الارتباطيـة بـين التفكيـر المتفـتح النشـط والهـروب النفسـي حسـب متغير الجنس (ذكور، اناث) دالة لصالح الاناث

٥-الفـروق فـي العلاقـة الارتباطيـة بـين التفكيـر المتفـتح النشـط والهـروب النفسـي تبعـآ للتخصص(علمي ،انساني) دالة إحصائياً لصالح التخصص الإنساني .

٦- التفكير المتفتح النشط مسهم في الهروب النفسي.

وفي ضوء نتائج البحث الحالي خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات .

ثبت المحتويات

العنوان	الصفحة
عنوان الرسالة	أ
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار الخبير اللغوي	د
إقرار الخبير الاحصائي	هـ
اقرار الخبير العلمي الاول	و
اقرار الخبير العلمي الثاني	ز
اقرار لجنة المناقشة	ح
الاهداء	ط
شكر وامتنان	ي
عنوان الرسالة	م
مستخلص البحث	ك– ل
ثبت المحتويات	م– ن
ثبت الجداول	س– ع
ثبت الإشكال	ع
ثبت الملاحق	ف
الفصل الأول– التعريف البحث	١– ١١
مشكلة البحث	٢– ٤
أهمية البحث	٤– ٩
أهداف البحث	٩
حدود البحث	٩
تحديد المصطلحات	٩–١١

الفصل الثاني – أطار نظري	١٢ -٢٦
المحور الاول . التفكير المتفتح النشط	١٣
مفهوم التفكير المتفتح النشط	١٣-١٧
النظرية التي فسرت التفكير المتفتح النشط	١٧-١٩
المحور الثاني: الهروب النفسي	١٩
مفهوم الهروب النفسي	١٩-٢١
النظرية التي فسرت الهروب النفسي	٢١-٢٦
الفصل الثالث – منهجية البحث وإجراءاته	٢٧-٥٩
منهجية البحث وإجراءاته	٢٨
مجتمع البحث	٢٨-٢٩
عينة البحث	٣٠
أداتا البحث	٣١
أولاً: مقياس التفكير المتفتح النشط	٣١-٣٢
ثانياً : مقياس الهروب النفسي	٤٧-٤٨
التطبيق النهائي	٥٨
الوسائل الإحصائية	٥٨-٦٩
الفصل الرابع – عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها	٦١-٦٩
عرض النتائج ومناقشتها	٦٣-٦٧
الاستنتاجات	٦٨
التوصيات	٦٨
المقترحات	٦٩
المصادر العربية والأجنبية	٧٠ -٧٧
الملاحق	٧٨-٩٧
مستخلص الرسالة باللغة الإنجليزية	A-B-C

ثبت الجداول

ت	العنوان	الصفحة
١	مجتمع البحث موزع حسب كليات التربية والجنس والتخصص.	٢٩
٢	عينة البحث الأساسية.	٣٠
٣	اراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس التفكير المتفتح النشط.	٣٤
٤	عينة التحليل الإحصائي موزعه بحسب (الجنس – التخصص).	٣٥
٥	معاملات التمييز لفقرات مقياس التفكير المتفتح النشط	٣٨-٣٧
٦	قيم مُعامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير المتفتح النشط .	٣٩
٧	علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه	٤٠
٨	مصفوفة معاملات الارتباط	٤١
٩	التحليل العاملي (تشبع فقرات)مقياس التفكير المتفتح النشط	٤٣
١٠	ثبات مقياس التفكير المتفتح النشط	٤٤
١١	المؤشرات الإحصائية الوصفية لمقياس التفكير المتفح النشط .	٤٦
١٢	آراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس الهروب النفسي.	٤٩
١٣	معاملات التمييز لفقرات مقياس الهروب النفسي	٥١-٥٠
١٤	قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الهروب النفسي .	٥٢
١٥	علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الهروب النفسي	٥٣

١٦	مصفوفة معاملات الارتباط	٥٣
١٧	التحليل العاملي (تشبع فقرات)مقياس الهروب النفسي	٥٥
١٨	ثبات مقياس الهروب النفسي	٥٦
١٩	المؤشرات الإحصائية الوصفية لمقياس الهروب النفسي.	٥٧
٢٠	نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التفكير المتفتح النشط	٦١
٢١	نتائج الاختبار التائي لعينه واحدة لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الهروب النفسي	٦٢
٢٢	مُعامل ارتباط بيرسون بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي.	٦٣
٢٣	نتائج الاختبار الزائي لدلالة الفرق في مُعامل الارتباط بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي تبعاً لمتغير الجنس(ذكور- إناث).	٦٤
٢٤	نتائج الاختبار الزائي لدلالة الفرق في مُعامل الارتباط بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي تبعاً لمتغير التخصص(علمي – أنساني).	٦٥
٢٥	نتائج معامل الارتباط بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي	٦٦
٢٦	نتائج معامل الانحداربين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي	٦٦

ثبت الاشكال

رقم الشكل	الموضوع	رقم الصفحة
١	توزيع درجات مقياس التفكير المتفتح النشط	٤٦
٢	توزيع درجات مقياس الهروب النفسي	٥٧

ثبت الملاحق

ت	العنوان	الصفحة
١	كتاب تسهيل مهمة من شعبة البحث والتطوير – وحدة الدراسات العليا– جامعة ديالى ،قسم شؤون الطلبة . جامعة ديالى	٨٩
٢	مقياس التفكير المتفتح النشط بصيغته الاولية الذي تم عرضة على المحكمين .	٨٠– ٨٣
٣	اسماء السادة المحكمين الذين عرض عليهم المقياسين (التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي) .	٨٤– ٨٥
٤	الفقرات التي تم تعديلها على مقياس التفكير المتفتح النشط .	٨٥
٥	مقياس التفكير المتفتح النشط بصيغته النهائية .	٨٦– ٨٩
٦	مقياس الهروب النفسي بصيغته الاولية الذي تم عرضة على المحكمين.	٩٠– ٩٣
٧	الفقرات التي تم تعديلها على مقياس الهروب النفسي .	٩٤
٨	مقياس التفكير المتفتح النشط بصيغته النهائية .	٩٥–٩٧

الفصل الأول

التعريف بالبحث

اولا : مشكلة البحث .

ثانيا : أهمية البحث .

ثالثا : اهداف البحث .

رابعا : حدود البحث .

خامسا : تحديد المصطلحات .

أولاً: مشكلة البحث :-

يتعرض طلبة الجامعة لكثير من المشكلات والضغوطات الصعبة والمعقدة في الواقع بسبب عدم قدرتهم على توظيف عملية التفكير بصورة متفتحة وعدم امتلاكهم طريقة مناسبة للتفكير وغياب وسيلة الاتصال الفكري لديهم فقد يتأثر الطلبة بالتغيرات والظروف السائدة في المجتمع كانعدام الأمان والاستقرار وفقدان الرعاية ومشاكل نفسية واسرية التي تؤدي الى حدوث أزمات ومشكلات متعددة وبالتالي سيؤدي الى ضعف تحقيق اهداف الفرد وطموحاته مما يجعله غير قادر على مواجهة ضغوطات الحياة ومشكلاتها (sweller, 2010,p1).

إنَّ تزايد التركيز على الذات يؤدي الى ان تصبح الذات متعبة ومرهقة ويقوم الفرد بعدة إجراءات لكي يتخلص من عبء الوعي الذاتي وكلما زادت المطالب والتوقعات التي تحيط بالذات، كلما زادت قابلية الذات على التقصير، فالضعف دائماً هو مصدر ضغط، ومن ثَّم سينجذب الافراد إلى الممارسات التي تقلل أو تزيل الوعي الذاتي بشكل مستمر. وقد أدى التركيز المتزايد على الذات في القرون الأخيرة إلى زيادة الهروب من الذات، بعدة طراق مثل الهروب للانترنيت والهروب لالعاب الفديو او الشراهة في الاكل (Baumeister, 1992, p. 23).

قد يشعرون برغبة في الهروب حتى من ذواتهم بسبب كثرة الصدمات والضغوطات التي تعرضوا لها في مراحل حياتهم فيلجأون للتحرر من هذه الضغوطات واخذ فترة للتعافي من اغلب الهموم اذ تعد الرغبة في الهروب النفسي من اصعب انواع الهروب التي يمكن أن نشعر بها لان الشخص يشعر بأنه يسبب الاذى لذاته وانه يريد ان يهرب من جميع الضغوطات والمشكلات وحتى لا تحاصره الذكريات في زاوية وتدمر له حياته (سمير،٢٠٠١:٢١).

فعندما يكون التفكير غير متفتح عند الطالب يؤدي الى أن يكون متصلب في منهجه وقلة المرونة فيه مما يؤدي ذلك الى ضعف قدرة الطالب على تجديد الأفكار بأفكار جديدة غير مألوفة ويكون أكثر ميلاً للانغلاق (لبراز،١٩٩٦: ٣٢).

وقد أشارت دراسة كل من ريشمان و ديسلفا(Rachman& Desilva, 1978) أن محاولات السيطرة بالأفكار غير المقبولة بالكبح والقمع تظهر نتائج معاكسة فان هذه العملية يمكن أن تؤدي إلى ظهور عدة اضطرابات منها الاكتئاب والوسواس المرضي والقهري. (Rachman&Desilva,1978 :233).

أن الافراد الذين يتصفون بالتفكير المنغلق (غير المنفتح) يكونون مصريّن على ما يؤمنون به من معتقدات وافكار غير قابلة للنقاش والحوار ويؤمنون بالفكرة الواحدة ويكونون متعصبين ومتحيزين برأيهم إذ يفقدون الاتفاق بالرأي مع الاخرين ويتصفون (بالجمود الفكري) وهو ضد الافكار الجديدة وتكون افكارهم متناقضة وتميل الى التسلط والشعور بالعجز ويكون لديهم هروب نفسي من مشكلاتهم ويميلون الى السلوكيات المدمرة والتي لا تنسجم مع واقعهم بسبب الجوانب السيئة والمقلقة عن ذواتهم ولا يمكنهم حل المشكلات التي تواجههم فيحاولون اللجوء الى أساليب مدمرة وغير مرغوب بها اجتماعياً وقد يستعملون العديد من الأساليب للهروب من الذات كاستخدام المواد المخدرة والأكل بشراهة والمقامرة وتعاطي الكحول والتبغ و الإدمان على الانترنت واخيراً الانتحار كسلوك نهائي للهروب النفسي(Gross&Thombsh,2007,P136).

أما اصحاب التفكير المتفتح تتصف أفكارهم بالمرونة تقبل آراء الاخرين وعدم التناقض وقابلين للنقاش والحوار وغير متعصبين وعندما يواجهون ضغوطات او مشكلات يحاولون حلها ولا يهربون منها الى طرق تعويضية ويكونون متقبلين للأفكار الجديدة التي تساعدهم في حل مشكلاتهم ويستخدمون التفكير المتفتح في التغلب على أي ضغط او

مشكلة تواجههم في الواقع ويكونون واسعي الافق وتتصف نظرتهم للحياة بأنها ايجابية ومتفائلة وخالية من السلبية والاستسلام للواقع (Gross&Thombsh,2007,P138).

وتلخص مشكلة البحث الحالي ب :.

ما طبيعة العلاقة بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي؟

ثانياً: اهمية البحث:-

لقد تزايد الاهتمام بالتفكير والمعرفة في النصف الثاني من القرن العشرين لذلك يعد التفكير من أرقي وأسمى النشاطات العقلية عند الانسان، أذ أن التفكير يحول امكانيات الفرد لسلوك فطن ويأتي هذا السلوك نتيجة عمليات عقلية تعمل على تقدم المجتمع ورقي الفرد(المنصور،٢٠٠٥:٣).

وأنّ التفكير ضروري للفرد إذ لا يمكن الاستغناء عنه والعقل أداة التفكير وكنز الطاقات الإبداعية الذي لا ينضب بل ينمو كلما زاد استعماله وتوظيفه في التعاطي مع البيئة النفسية والمادية التي تحيط بالفرد، ولذلك شدد ديننا الإسلامي الحنيف ورسولنا الأعظم (صلى الله عليه وسلم)على الاهتمام بالتفكير أداءً وتعليماً وتعلماً لذلك هناك حاجة إلى تنمية القدرة على التفكير بوصفه مشروع الاستثمار فيه الذي لا يقبل الخسارة ، ولعل الدليل على ذلك هذا التقدم والانفجار المعرفي لدى الدول المتقدمة التي أولت التفكير وتعليمه وتنمية مهاراته (عطية،٢٠١٥ :٣٢).

أنّ مفهوم التفكير المتفتح النشط من الموضوعات المهمة في علم النفس وخاصة في الوقت الحالي بسبب التغيرات السريعة التي يمر بها عصرنا والتي تتطلب افكار مرنة وتفكير متفتح في مواجهة المواقف والمشكلات والضغوط والتوترات التي نمر بها ولكي نحقق التوافق والتوازن والانسجام مع ظروفنا (الحربي، ٢٠٠٦:١٤).

يعدُ اصحاب التفكير المتفتح من الاشخاص الذين لا يستسلمون لنزعاتهم الداخلية الذاتية وانما يستجيبون للأحداث الخارجية التي تصادفهم في حياتهم وان الانفتاح يكون مهماً لديهم لأنه يخفف من التّحيزات والنزعات الذاتية ويجعلهم يواجهون المشكلات بدلا من الهروب منها وأن التفكير المتفتح يمكن الافراد من ان يتمتعوا ببعض الخصائص العقلية منها (القدرة على التحليل، التقويم، وتعدد الافكار في اتخاذ القرار ، استخدام البراهين القطعية، وسعة الادراك والاتقان ، القدرة على البحث والاستقصاء، والاصالة ، والطلاقة الفكرية)(De raad, 2002,p6).

كما ان الاشخاص المتمتعين بالتفكير المتفتح يتخلون عن آرائهم عندما يكونون على خطأ وتميل لغتهم في الكلام الى المرونة والتساهل مع الاخرين ولا يكونوا صارمين او حدين لان الاسلوب في الكلام دائما ينبع من طريقة التفكير ومن الممكن ان يغير افكاره عندما يعرف انه على خطأ لذلك نجده شخصا عقلاني ومنطقي ويحس بمشاعر الاخرين ويتعامل مع الجميع بالاهتمام نفسه ويحاول دائما الوصول الى حلول ويدرك بشكل منطقي الاعمال التي يؤديها والنتائج المتصلة فيها (بكار،٤٢:١٩٩٩).

اما الافراد الذين يكون تفكيرهم منغلق يظنون أنّ حياتهم عبارة عن نموذج ينبغي أن يسير عليه كل البشر ويتأثرون بنزعاتهم الذاتية وهو بعكس اصحاب التفكير المتفتح الذين يتسمون بتقبل الآراء والمعتقدات الخاصة بالآخرين مع معتقداتهم الخاصة ويتجنبون اخذ موقف سلبي عن الاخرين وينظرون الى الامور من خلال الاعتماد على التجارب والبراهين القطعية ولا يطلقون احكام مسبقة (سلامة، ١٩٩٤، ٤٤).

فالفرد الذي يتصف بالتفكير المتفتح النشط يتميز بالرغبة في تحديد المشكلة بكل دقة ووضوح والبحث عن البدائل المتنوعة والبحث عن الاسباب ذات العلاقة ومناقشتها والانفتاح على الأفكار والآراء الجديدة وإصدار الأحكام المناسبة واتخاذ القرارات الملائمة في ضوء الاهداف المرسومة وليس في ضوء الرغبات الشخصية او العواطف المتقلبة والالتزام

بالموضوعية منهجاً للبحث والنقاش والاجتهاد والمثابرة في العمل وفي حل المشكلات واستثارة التفكير باستمرار والتشكيك في الأمور والمعلومات من اجل الوصول إلى أفضلها، وتأجيل إصدار القرارات عند الافتقار إلى الأدلة الكافية (الاسدي،٢٠١٣ : ١٧٠).

وهذا النمط من التفكير يكون فيه الفرد حيوياً ونشطاً وفاعلاً يتصف بالتحرر من التحيز والجمود والاستسلام لآراء الآخرين فهو يتضمن مراجعة أراء الآخرين والتحقق من صحتها، ويتضمن التحرر من الخرافات والالتزام بالموضوعية وعدم التسرع في إصدار النتائج والأحكام والبحث عن المسببات الحقيقية للمشكلة ويحاول حلها ولايهرب منها وذلك كله يتطلب سلامة التفكير ودقته للتوصل إلى نتائج صائبة وحقيقية (كوكب ، ١٩٩٣ : ١٢).

إن الفرد الذي يتمتع بتفكير متفتح لا توجد لديه تحيزات في التفكير فهو يتبع المنطق واليقين ويكون حساس لاستجابة الواقع المتغير الذي يعيش فيه، وعندما يواجه الفرد مواقف غامضة يميل الى التواصل لحلول بدون تحيزات ذاتية ،فهو يقبل المناقشة ويعيد النظر فيها ولا يتعلق تفكيره بفكرة واحدة وانما يبقى النشاط العقلي منفتح لتمحيص الفكرة جيدا ،وهو لا يتأثر بآراء مخالفة أو المؤيدة له فضلاً أن هذه الآراء تعد محطة أنظار بالنسبة له يناقشها وليس شرط ان يتقبلها(خفاجي،١٩٩٠ :٥٣).

إن الكم الهائل من المعلومات جعلت من الضروري أن يتصف الفرد بالانفتاح العقلي في تفكيره في مواصلة الأفكار الجديدة والتوافق معها، عن طريق التفحص والتدقيق المنطقي القائم على الحجج والمنطق السليم قبل أن يتخذ أي قرار، عن طريق التوصل إلى الحلول المناسبة وإطلاق الأحكام للمواقف والمشكلات التي يواجها الأفراد والتي تتجدد باستمرار مما يدفع الفرد دوما للبحث عن طرائق وأساليب جديدة تجعله يتجاوز الصعوبات والعقبات (الغريب،٢٠١٨: ٤-٥).

ولا يمكن ان تكون الحياه البشرية عبارة عن نجاحات واستقامة على خط واحد وانما تكون معرضة للضغوطات والصدمات والمشكلات وان المتأمل في حال الانسان يجد يجب ان يواجه نفسه بأخطائه ويحاول أن يصلحها ولا يهرب منها ويجب ان يتعلم ان اول خطوة للتخلص من الخطأ هو الاعتراف به والتفكير في حل له وليس الهروب منه (Macpherson, 2000, p. 266).

أشار كل من كوستا وماكري (Costa&McCrea,2000) أن الأفراد ذو التفكير المنفتح يتسمون بالفضول وحب الاستطلاع للعالم الخارجي والعالم الداخلي إذ يكون الفرد غني بالخبرات وله رغبة بالتفكير بشكل غير مألوف. ويتصفون بالتفكير المجرد والحساسية للمشكلات ويمثل الانفتاح استعداد الافراد لقبول الاحداث الجديدة، والبحث وراء براهين جديدة ودحض الافكار السابقة ثم التفكير بتأمل وتقييمها بأنصاف وموضوعية، فعندما يوجد الاستعداد بالانفتاح في التفكير يكون الافراد متحررين من السيطرة الكاملة بأفكارهم ويجعلهم يختارون ويتوصلون الى افكار جديدة ويؤدي ذلك الى تغيير طريقة التفكير ويرون العالم بشكل اخر، وليس من الضروري ان يغير معتقداتهم اذ يبقى الخيار مفتوح امامهم ويكون الأفراد اكثر مرونة عن طريق الاعتراف بانهم قد لا يعرفون اي شيء وان هنالك احتمالات قد لا يعرفها الأفراد وان الاستعداد للتفكير المفتح النشط يجعل الأفراد غير مقيدين بمعتقداتهم ولا بمعتقدات الآخرين وهذا يؤدي إلى زيادة الثقة الأفراد بأنفسهم عن طريق أفكارهم ونضجهم المعرفي (Costa &McCrea, 2000:5).

ينتج عن الهروب النفسي سلوكيات عديدة ومتنوعة تدفع الطلاب للهروب من الواقع ويكون الدافع الأساسي هو الرغبة في القضاء على المشاعر السلبية الناشئة عن الضغوط والمشكلات والحياة المتعبة ولا يكون الفرد مدركاً لنقصه في المواقف التي ولدت لديه الشعور السلبي فسوف يكون خاضعاً للانفعالات الناتجة عن الضغوط التي يتعرض لها فبدلاً من التعامل مباشرة معها، يسعى الافراد للهروب منها من اجل التخلص من الشعور بالتوتر

عن طريق توجيه انتباه الفرد إلى مكان آخرو اشغال تفكيره بطرق إيجابية ومتنوعة والعمل على مواجهة ضغوطاته ومشكلاته إن كثرة شعور الافراد بالتهديد والخسارة سيصبحون مع الوقت اكثر عرضة للاستعداد لاستعادة ذواتهم اما عن طريق تحويل اللوم من الذات الى مصادر خارجية كأن يفكر بطريقة متفتحة تخلصهم من مصدر المعلومات السلبية المسببة للهروب فيحاول الحصول على عمل أو الانشغال بهواية معينة كالقراءة او ممارسة الرياضة او التنزه او العمل واستغلال الوقت لتخفيف الضغط النفسي (Dunn&Dahl,2012,p.674).

واشارت دراسة (Wisman ,Heflick & Goldenberg,p2015) إلى ان الأفراد ذوا احترام الذات المنخفض والمتعرضين لضغوطات كثيرة في الواقع اكثر عرضة بشكل خاص للهروب النفسي واكثر استجابة الى أفكار الموت لأنهم يفتقرون إلى وسائل تعزيز الذات كالدفاع، وهذه الوسائل تدعم الذات باستمرار وتقلل من دافع الهروب النفسي (Wisman et al., 2015, p. 122)

ويمكن أيجاز أهمية البحث كالاتي:

أ-الأهمية النظرية:

١- أهمية المرحلة العمرية التي تناولتها الدراسة الحالية وهي المرحلة الجامعية والتي يتعرض فيها الطلبة الى الكثير من المواقف المجهدة والصعوبات التي تؤثر على انجازهم الاكاديمي .

٢- تناولت الدراسة متغير مهم في حياة طلبة الجامعة وهو الهروب النفسي

ب-الأهمية التطبيقية:

١- توفر الدراسة الحالية أدوات مهمة تستعمل لقياس التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي لدى طلبة الجامعة وهذا يمثل إضافة جديدة لما هو موجود من مقاييس للإفادة منها على الصعيد التطبيقي.

٢- تعد المقاييس التي يوفرها البحث الحالي أداة تشخيصية يمكن الرجوع اليها والاستفادة منها.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث التعرف الى : .

١- التفكير المتفتح النشط لدى طلبة الجامعة.

٢-الهروب النفسي لدى طلبة الجامعة.

٣-اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي لدى طلبة الجامعة.

٤-دلالة الفروق الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث)

٥-الفرق في العلاقة الارتباطية بين التفكير المتفتح النشط والهروب النفسي تبعا للتخصص (علمي –انساني).

٦-مدى اسهام الهروب النفسي في تفسير التباين الحاصل في التفكير المتفتح النشط.

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث بطلبة جامعة ديالى، وللدراسة الصباحية فقط من الذكور والاناث والتخصص (علمي _انساني) للعام الدراسي ٢٠٢١/ ٢٠٢٢.

خامساً: تحديد المصطلحات

اولآ: التفكير المتفتح النشط(Active open thinking)عرفه كل من:

_ بارون (Baron ,1988):

هو الاستعداد الذي يهدف الى تجنب التحيز للفكر الذاتي والميل الى التفكير بطرائق تعزز وتدعم الاستنتاج على قدر عالي من المرونة و اطلاق الاحكام نحو الآخرين والنظر للمعتقدات المخالفة والمعارضة لرأيه (Baron,1988:195).

_كوستا وماكري Costa & Macrae(1992)

هو الرغبة في التفكير في اشياء مألوفة واشياء غير مألوفة ويخوض تجارب ايجابية وتجارب سلبية بشكل اعلى من الفرد المنغلق مما يؤدي الى حب الاطلاع على العالم الخارجي وايضا العالم الداخلي على حد سواء ويكون فرد غني بالخبرات (Costa&Macrae ,1992:140)

_ستانوفج و ويست Stanovich &West(1997)

قدرة الفرد على عكس تفكيره بفعالية والبحث الفعال ومعالجة المعلومات التي تعارض اعتقاده والاستعداد لتبديل او تغير تفكيره بعد النظر بعناية للمعتقدات المخالفة او المعارضة (Stanovich& West:1997 :173).

التعريف النظري: تبنت الباحثة نظرية وتعريف بارون (Baron ,1988) في هذا البحث.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق استجابته على فقرات مقياس التفكير المتفتح النشط المستعمل في هذا البحث .

ثانيأ: الهروب النفسي عرفه كل من:

_ Baumeister (1990)

بانـه ميـل النـاس إلـى الإنخـراط فـي السـلوكيات لتجنـب رد فعـل نفسـي غيـر سـار. بأعتبـار ان الهـروب مـن الـذات هـي أسـتجابة غيـر شـائعة نسـبياً لنتنـائج أو ظـروف مؤلمة أو مخيبة للآمال (Baumeister, 1990a, p. 280).

_ Taylor & Hamilton (1997)

عمليـة تنظـيم ذاتـي تعمـل كوسـيلة لتقليـل الضـغط النفسـي، ويحـدث لـدى الأفـراد الذين لديهم توقعات غير من النتائج" (TaylorHamilton, 1997, p. 355).

_ Stenseng, Rise & Kraft (2012) "

دافـع الفـرد للانخـراط فـي نشـاط ينبـع جزئيـاً مـن نوايـاه لمنـع التـأثير السـلبي عـن طريـق قمـع الـذات، أو لتعزيـز التـأثير الإيجـابي عـن طريـق توسـيع الـذات" (Stenseng et al., 2012, p. 19).

التعريـف النظـري : وقـد تبنـت الباحثـة نظريـة وتعريـف **(Baumeister,1990)** للهروب النفسي في بحثها المشار إليه أعلاه .

التعريـف الإجرائـي: هـي الدرجـة الكليـة التـي يحصـل عليهـا المسـتجيب (الطالـب ، الطالبـة) علـى فقـرات مقيـاس الهـروب النفسـي والـذي أعدتـه الباحثـة لهـذا الغرض.